

دمية القصر

ما لنا لسنا نرى أولادها ... غير جِبْسٍ أو لَتِيمٍ زُكَأَه .
وله في المدح : .

مَلَاكَ المِشَارِقَ والمِغَارِبَ كُلَّهَا ... بصريِرِ أَرْقَمَ لَيْسَ بالمُنْدُسَابِ .
لم يَشْقَ فِي سَدَنِ التَّوْرَابِ وَإِنَّمَا ... يَسْتَنُّ بَيْنَ أَنَامِلِ أَتْرَابِ .
قلت : فهذه أشعار أهاجيتها نوادر حارة ومدايحها غنائم باردة وأوصافها معشَّة
وغزلياتها مفسَّسة . وليس يتسع نطاق الكتاب لأكثر مما أثبت . وقد أمسكتُ العينان
وانصرفتُ عن الورد عطشان .
البارع الجُرْجاني .

نصحتُ أخي وهُوَ لَا يَعْلَمُ ... وقلتُ له قولَ مَنْ يفهمُ : .
تَعْلَمُ إِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَوَةٍ ... فبالمالِ يحسُنُ ما تعلمُ .
وفي العلمِ زَيْنٌ لي درهمٍ ... وشَيْنٌ إِذَا لَكَ يَكُونُ دِرْهَمُ .
وقد قيلَ : علمُ الفتى حاكمٌ ... على المالِ والمالُ لا يحكُمُ .
فقلت : مضى ذاكَ لَمَّا مَضَوْا ... ونحنُ حُرْمًا ولم يُحرَموا .
تري أعلامَ الناسِ في عصرنا ... يقوم لذي المالِ أو يخدمُ .
فقد أصبحَ العلمُ مستخدماً ... على الرُّغْمِ والمالُ يستخدمُ .
القاضي أبو الحسن نوحُ بن إسماعيل .

أصله من قزوين إلا أنه أقام بجُرْجَانِ درسَ على الشيخ أبي حامد Bه ووليَ فصارَ جُرْجَانِ مدة
ثم ألقى جنبه بها . أنشدني الشيخ أبو عامر له : .

إِذَا مَا بَلَغْتُمْ سَالِمِينَ فَبَلَّغُوا ... تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ عَلَى كَمَدٍ بِرَحٍ .
تَحِيَّةَ لَا يَسْتَطِيعُ يَمْضِي لَشَأْنَهُ ... وَلَيْسَ يَرَى عَوْدًا يُودِّي إِلَى نُجَحٍ .
عدي بن عبد الله الجُرْجاني .

أنشدني الشيخ أبو محمد قال : أنشدني الشيخ أبو نصر المَتَّسَّاحِ والدُ العميد أبي الرضا
لعدي بن عبد الله هذا : .

أنا حُمْرَةُ الْأَيَّامِ وَجَنَاتِهَا ... وَسَوَايَ فِي لَوْنِ الزَّيْتُونِ شُحُوبُ .
مَلَأَتْ شَوَارِدِي الْبِلَادُ كَأَنَّهَا ... نَوْرُ تَفْتَّحِ الْبِلَادُ قَضِيبُ .
أبو الفَرَجِ المَظْفَرِ بن إسماعيل الجُرْجاني .
أنشدني له أخوه الشيخ أبو عامر قال : وهو أخي وأحبُّ الخَلْقِ إِلَيَّ وَأَعَزُّ النَّاسِ لَدَيَّ -

يعرف الفقه والأدب والحديث ويرجع إلى عِفَّةٍ بِخُصَّةٍ وَسَتَرٍ عَجِيبٍ . واللفظُ إلى ها هنا
للشيخ أبي عامر . قال : فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ أُولَاهَا : .
إِنَّ سَلْمَى لَمُؤْنِيَةِ الْأَجْفَانِ ... وَمُرَادُ الْهُوَى وَمَرْعَى الْأَمَانِي .
جَرِيدُهَا لِلْمَهَا وَتِلْكَ الثَّنَا ... لِلْأَقَاخِي وَالثَّنْدِي لِلرَّمَّانِ .
وفيها يقول يذكر الرئيس أبا المحاسن : .
مُسْتَهِينٌ بِالْجَاهِلِينَ وَأَهْلُ الْعِلِّ ... مِمَّنْهُ بِمَنْزِلِ الْإِخْوَانِ .
الدَّهْخُودَا الرَّئِيسُ .
أبو الحسن كريم بن رافعٍ الحمداني .
خَتَنُ الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الرَّئِيسِ أَبِي الْمَحَاسَنِ عَلَى كَرِيمَتِهِ بِجُرْجَانٍ وَبَيْتِهِ أَجَلٌ
بَيْتِ بِجُرْجَانٍ . وَلَهُ ضِيَاعٌ وَافِرَةٌ وَمُرُوسَةٌ لَا تُقَرَعُ فِيهَا مَرُوتُهُ . فَمِنْ شَعْرِهِ مَا كَتَبَ
بِهِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَامِرٍ يَشْكُو أبا الْفَضْلِ بْنِ أَبِي الْمَحَاسَنِ حِينَ لَمْ يَرَعْ ذِمَامَهُ وَلَمْ يَرِ
احْتِرَامَهُ : .
لَسْتُ أَدْرِي وَلِي حَدِيثٌ يَطُولُ ... وَلِسَانٌ عَنِ الشَّكَاةِ كَلِيلُ .
كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا قَدْ دَهَانِي ... مِنْ هُمُومٍ تَضِلُّ فِيهَا الْعُقُولُ .
لَا يَرْعُوكَ الَّذِي أَلَمَّ بِقَلْبِي ... إِنَّ صَبِي عَلَيْهِ صَبْرٌ جَمِيلُ .
وَحَقِيقٌ بِمَنْ يَوْمٌ لَجَدَوِي ... بِاخِلٍ أَنْ يَخُونَهُ التَّحَصِيلُ .
قَدْ قَنَدَعْنَا بِالْيَأْسِ مِنْهُ وَقَلْنَا : ... حَسْبُنَا رَبُّنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .
أبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْجُرْجَانِي .
قال الشيخ أبو عامر : تُوَفِّيَ هَذَا الْفَاضِلُ فِي شَبَابِهِ أَنْضَرَ مَا كَانَ غُصْنًا وَأَكْمَلَ مَا كَانَ
حُسْنًا . وَكَانَ لَطِيفَ الشَّمَائِلِ صَادِقَ الْمَخَائِلِ قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ : .
وَنَدَمَانِ صَدَقَ قَلِيلُ الْخِلَافِ ... سَرِيعَ التَّضَرُّعِ بَطِيعَ الْغَضَبِ .
يُعَاطِيكَ كَأَسَاً مِنَ الْأُرْجُوَانِ ... تُدَنِّي السُّرُورَ وَتُقْصِي الْكُورَبَ .
إِذَا مُزِجْتَ خَلَّتْهَا زُوجَتٌ ... صَفَاءً اللَّجِينَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ .
وَإِنْ حَمَلَتْ طَرَّ قَتٌ بِالسُّرُورِ ... فَتِلْكَ الْمَسَرَّةُ سَبْطُ الْعِزِّ